Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو النفط. . .وهكذا. فإننا نجد فى القـرآن المعجز ما يلبى حاجات النـاس المعرفية والعقلية فى سائر الأزمنة إنه المعجزة الخالدة فى كل زمان.

ومن الناس من له شغـف بالإغراب فى القول وإن حـاد عن الجادة، وركب مسلكًا وعرًا؛ فكلفوا أنفسهم من الأمـر ما لا يطيقون. ومن ذلك قول بعضهم فى قوله تعالى: ﴿الَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا﴾ قالوا: يعنى بالشجر إبراهيم عليه السـلام، أما النور فهو مـحمد ﷺ، ﴿فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ أى تقتبسون الدين!![1]. وهذا تفـسـير من الغـرائب لاتدل عليـه اللغـة، وهو تأويل غـريب لنصوص القرآن. والله أعلم بمراده.

ويبـين لنا القرآن الكريم أن الله تعـالى عليم بكل شىء، لطيف بكل خلـقه حتى النحلة فى خليتها علمها الله كـيف تتخذ من الأشجار بيوتًا، وكيف تأكل من كل الثمـرات وتسلك لها سبلاً لا تخطئـها إطلاقا مهـما بُعدت الشُّقـة وتعود إلى خليتها لتخرج لنا عسلاً مختلف الألوان حسب نوع الثمار والأشجار التى أكلتها ما بين أحمـر قان، وأحمر فاتح، وأصـفر، وأبيض[2]. وفى ذلك يقـول رب العـزة والجلال: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [النحل].

وتبين الآيتان الكريمتان أن الله سبحانه وتعالى هو الذى علم النحل وأرشده بالفطرة، فمـا فى النحل إذن من قدرات على الإعداد وفى إتقان إنتـاجه يدل على قدرة الخالق سـبحانه وتعالى، ولكن لا يـقف على ذلك إلا أولئك الذين يتفكرون ويربطون النتائج بمقدماتها[3].

---

(١) مباحث فى علوم القرآن للقطان ص ٣٥٨. التبيان فى علوم القرآن للصابونى ص ١٨٢. الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى، الجزء الثانى ص ٢٩٥، ٤١١.

(٢) دنيا الزراعة وما فيها من آيات لعبد الرزاق نوفل، ص ٧٩، ٨٠.

(٣) تفسير سورة النحل لمحمد البهى ص ٥٨، ٥٩.